سلسلة الآداب الشرعية للنساء «٢»

«نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»

الآداب الشرعية للنساء

في طلب العلم

تأليف:
عمرو عبد المنعم

مؤسسة قرطبة
طباعة - نشر - توزيع
ت: ٣٣٥٠٢٧

سلسلة الآداب الشرعية للنساء «٢»

« نعم النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين »

الآداب الشرعية للنساء

في

طلب العلم

تأليف :

عمرو عبد المنعم

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع
ت : ٥٣٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الأبرار الأطهار ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد ...

فلقد اهتم الإسلام بالمحافظة على حقوق المرأة في مجتمعه القائم على التماسك ، والتكاتف ، والتكافل ، بخلاف ما كانت عليه المجتمعات الجاهلية من الاستهانة بحقوق المرأة ، وازدرائها إلى درجة تتساوى فيها مع الحيوان – والعياذ بالله – .

ولأن الإسلام هو الشريعة السامية ، التي ارتضاها رب العباد لعباده – وهو يعلم ما يستطيعونه مما لا يستطيعونه من التكاليف – فقد جعل للمرأة المسلمة دوراً هاماً في بناء الحضارة

الإنسانية ، ولا شك أن هذا البناء لا يكون مجرداً عن العلم أوالتعليم ، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا : أن أساس هذا البناء ومادته هو العلم .

ولكن أي علم ذلك الذي نقصده ؟ ! .

هل هو علم الحساب ، أو الفلك ، أو الميكانيكا ... ؟ .

لا ، إنما هو علم تنشئة الأجيال تنشئة سليمة ، على دين سليم ، وخلق قويم .

ولا يمكن للمرأة أن تنشيء أبناءها على هذا النوع من العلم إلا إذا كانت قد اكتسبته ، وحصلت عليه ، فهو ليس من النوع الموروث عن طريق صفات الوراثة ، أو عن طريق تتابع الأجيال .

بل هو علم تكتسبه المرأة بطلبه ، وبالبذل في تحصيله ، إنه علم : **الشريعة** .

العلم : الذي يعلمها كيف تتطهر ، وكيف تصلي ، وكيف تصوم ، وكيف تزكي ، وكيف ترعى حقوق زوجها ، وكيف تقوم على تربية أبنائها ...

هو العلم : الذي يجعل منها مخلوقاً ذا مكانة عالية ، تختلف عن مكانتها التي وضعتها فيها المجتمعات الجاهلية الغابرة .

وقد اهتم الصحابة – رضوان الله عليهم – بتنشئة أبنائهم – ذُكراناً وإناثاً – على طلب هذا النوع من العلم ، والذي حثّ عليه الإسلام .

وتوّجوا هذا الاهتمام بتعليم أبنائهم الآداب الشرعية الواجب عليهم التحلي بها في طلبهم للعلم .

ولقد كان لعلماء المسلمين – متقدمين ومتأخرين ومعاصرين – يداً طُولى في التصنيف في هذا الموضوع بالدرجة التي أغنت المكتبة الإسلامية ، وأثرتها إثراءً عظيماً .

إلا أن أكثر هذه المصنفات لم تتناول هذا الموضوع إلا من جانب واحد ، وهو الآداب المتعلقة بذلك لطلاب العلم من الذكور ، ولم تعرج على ذكر ما يجب من تلك الآداب على النساء ، مع وفرتها وتباينها عن تلك التي تخص الرجال ، اللهم إلا بعض الإشارات التي حوتها بعض هذه المصنفات .

ولذلك :

فقد استعنت بالله سبحانه وتعالى ، على جمع هذه الرسالة اللطيفة التي تتناول ذكر الآداب الشرعية المتعلقة بالنساء في طلب العلم ، والواجب عليهن الالتزام بها .

فعسى أن ينفعنا الله – وسائر نساء المسلمين – بهذه الرسالة ، وأن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم القيامة ، إنه على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

وكتب :

أبو عبد الرحمن عمرو بن عبد المنعم بن سليم .

لا شك – أختي المسلمة – أن المرأة تشترك مع الرجل في التكاليف الشرعية ؛ كالصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، ... وغيرها .

ولا شك – أيضاً – أن لهذه التكاليف أو العبادات شروطًا وأركانًا وحدودًا لا تصح أو تتم إلا بها ، ولا سبيل لمعرفة هذه الشروط والأركان والحدود إلا بطلب علمها ، والسؤال عن مباحثها ، والاستفسار عنها من أهل العلم ، فطلب العلم على هذا الوجه واجب على كل مسلم ومسلمة .

قال الإمام ابن الجوزي – رحمه الله – في «أحكام النساء» (ص : ٧) :

« المرأة شخص مكلف كالرجل ، فيجب عليها طلب علم الواجبات عليها لتكون من أدائها على يقين » .

وفي السنة النبوية الشريفة ما يدلنا على حرص الصحابيات – رضوان الله تعالى عليهن – على طلب العلم ، والسؤال عن النوازل من المسائل ، لا يمنعهن في ذلك الحياء ، حتى قالت عائشة

– رضي الله عنها – فيهن :

« نِعْمَ النِّساءُ نِساءُ الأنصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقَّهْنَ في الدين »(١) .

ذلك لأنهن كُنَّ يسألن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أمور دينهن ، وإن كانت مما يخص النساء ، كالسؤال عن الحيض وطريقة الاغتسال منه ، وكالسؤال عن الاحتلام بإنزال ، وطريقة التطهر منه ، وكالسؤال عن الاستحاضة وما يُجزيء في طهارة المرأة المصابة بها (٢) .

ولكن قد يتطلب طلب العلم ، والسؤال عنه خروج المرأة من بيتها إلى المشايخ من أهل العلم ، فهل يجوز لها ذلك ؟

وهل لهذا النوع من الخروج من البيت شروط ؟

هذا ما سوف نتعرف عليه إن شاء الله تعالى في الفصل القادم .

---

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (١/٢٦١) ، وأبو داود (٣١٦) ، وابن ماجة(٦٤٢) من طريق : إبراهيم بن المهاجر ، عن صفية بنت شيبة بن عثمان ، عن عائشة به . وأصل الحديث عند البخاري والنسائي .

(٢) سوف يأتي ذكر هذه النماذج القريبة تفصيلاً في الفصل القادم – إن شاء الله تعالى – .

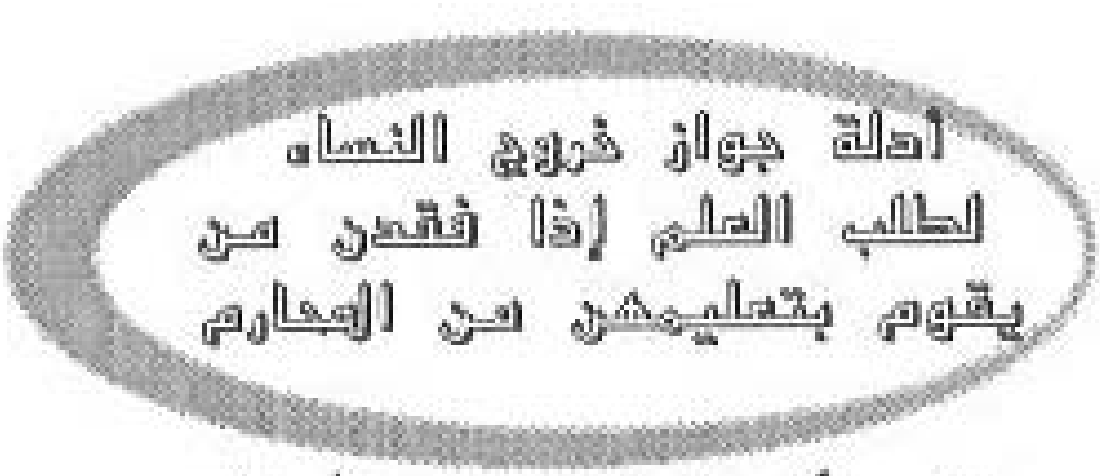

اعلمي – أختي المسلمة – رحمني الله وإياك :

أن خروج المرأة لطلب العلم – الواجب عليها تعلمه ، والذي قد يصيب عبادتها الخلل والخطأ إن هي لم تعلمه – جائز بنص الكتاب والسنة .

وهو ما سوف نتعرف عليه في هذا الباب – إن شاء الله تعالى – .

فأما أدلة جوازه من الكتاب ، فقوله تعالى :

﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾

(الزمر : ٩).

وقوله : ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ (طه : ١١٤) .

وغيرها من الآيات العامة في الحث على طلب العلم ، ولا شك أن النساء والرجال فيها سواء .

وأما أدلة جوازه من السنة فكثيرة ، منها :

١ – حديث أم المؤمنين أم سلمة – رضي الله عنها – قالت :

جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟.

قال النبي ﷺ :

« نعم ، إذا رأت الماء »[1] .

فهذه أم سليم – رضي الله عنها – خرجت إلى رسول الله ﷺ تسأله وتستفسره في أمر قد حارها ، فلم تجد له جواباً ، وها هو النبي ﷺ يجيبها ، ولا ينكر عليها خروجها إليه ، لأن خروجها من بيتها كان لحاجة ماسة ، وهي السؤال عن أمر شرعي ، لا تستقيم عبادتها لله إلا بمعرفة جوابه ، فهي إن تساهلت فتكاسلت عن الخروج لطلب جواب هذه المسألة كان

---

(١) حديث صحيح .

رواه البخاري (١/٦١) ، ومسلم (١/٢٥١) ، والترمذي (١٢٢) ، والنسائي (١/١١٤) ، وابن ماجة (٦٠٠) من طريق : عروة بن الزبير ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة به .

في عبادتها خلل أو نقص .

وهي لم تكن لتصلي على غير طهارة ، ولم تكن لتعرف هل عليها الوضوء أم الغسل من الاحتلام إلا بالخروج لسؤال النبي ﷺ .

٢ – حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت :

جاءت فاطمة بنت أبي حُبَيش إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إني امرأة أُستَحاض فلا أطهُر ، أفأدَع الصلاة ؟ ، فقال :

« لا ، إنما ذلك عِرقٌ وليس بالحيضة ، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة ، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلّي » (١) .

وليس في هذا الحديث ما يدل أيضاً – أو حتى يشير إشارة خفية – إلى أن النبي ﷺ أنكر على فاطمة بنت أبي حُبيش خروجها إليه للسؤال عما يصيبها من دم .

ومثله :

---

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (١/٢٦٢) ، والترمذي (١٢٥) ، والنسائي (١/١٨١) ، وابن ماجة (٦٢١) من طريق : وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة به .

٣ – حديث عائشة أيضاً – رضي الله عنها – قالت :

سألت امرأة النبي ﷺ كيف تغتسل من حيضتها ؟ فذكرت أنه علمها كيف تغتسل ... الحديث (١) .

وأصرح من ذلك :

٤ – حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال :

قالت النساء للنبي ﷺ : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً لقيهن فيه ، فوعظهن ، وأمرهن (٢) .

فهذا الحديث يدلنا – أختي المسلمة – دلالة قاطعة على جواز خروج المرأة لطلب العلم ، والسؤال عما يقع لها من أمر دينها مما لا تعرف له جواباً .

---

(١) حديث صحيح .

وقد سبق تخريجه .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (١/ ٣٠٤) ، ومسلم (٤/ ٢٠٢٩) ، والنسائي في «الكبرى» (تحفة : ٣/ ٣٥١) من طريق : ابن الأصبهاني – عبد الرحمن ابن عبد الله – عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري به .

ولكن ماحدود هذا العلم الذي يجب على المرأة المسلمة ويتعين عليها أن تطلبه ؟

اعلمي أختي في الله :

أن علوم الشريعة منها ماهو فرض على الأعيان ، ومنها ماهو فرض على الكفاية.

ونقصد بفرض العين :مايجب على كل أحد تعلمه من أمور الدين ممالايسع أحد جهله ، فإنه إن جهل به دون بذل الأسباب في تحصيله وطلبه وتعلمه أثِمَ .

ونقصد بفرض الكفاية :مالا يجب على كل أحد تعلمه من أمور الدين ، مما لوتعلمها البعض كفوا الكل مؤونة ذلك وجهده ، ولكن إن تركوها جميعًا فلم يقم أحد بتعلمها ؛ أثم الكل .

فالذي يجب على المرأة تعلمه من أمور الدين :

* أن تعلم أن الله عزوجل واحدٌ ، فردٌ ، صمدٌ، ليس كمثله شيء ، له الأسماء الحسنى، وصفات الكمال العُلى ،

والتصديق بكل ماورد من أسمائه وصفاته سبحانه في الكتاب والسنة الثابتة الصحيحة ، وإن نأت عن الأسماع ، أو حارت فيها العقول ، ولا تقول لِمَ هذا ، ولا كيف هذا ، وإنما هو التصديق والإيمان بذلك.

* وأن تتعلم ما تحتاج إليه من أحكام الطهارة ، كـ : صفة الوضوء ، وهيئة الغسل ، وفقه الحيض ، والاستحاضة ، والنفاس – فقه الدماء الطبيعية – .

* وأن تتعلم ماتحتاج إليه من أحكام الصلاة ، والصوم ، ومتى يجبان عليها ، ومتى يجب عليها تركهما .

* وأن تتعلم فقه الحج – إن استطاعت إليه – ، والزكاة إن كان لها مال قد بلغ النصاب وحال عليه الحول ، ومايجب عليها إخراجه من زكاة الفطر إن لم يكن هناك من يقوم بإعالتها ، وكانت عائلة نفسها – أو غيرها – .

* وأن تتعلم ماتحتاج إليه من أحكام الحداد إن مات عنها زوجها .

* وأن تتعلم ماتحتاج إليه من أحكام العورات ، وشروط الخروج من المنزل .

وفي الجملة فعليها تعلم كل ماتحتاج إليه في حالها ، مما لا تستطيع أن تقوم بعبادة ربها على الوجه الصحيح والمسنون إلا بمعرفته ، وبعض هذه الأمور آكد من بعض .

ولكن هل هناك شروطاً معينة لخروج المرأة لطلب العلم ؟

أم أنها تتساوى مع الرجل في ذلك ؟

هذا ما سوف نتعرف عليه في الفصل القادم إن شاء الله تعالى .

شروط وآداب خروج المرأة من بيتها لطلب العلم

لا شك أن التزام المرأة بيتها ، وعدم الخروج منه إلا لحاجة ملحة : أمر واجب ، بنص الكتاب والسنة .

لقوله عز وجل :

﴿ وقرْنَ في بيوتكن ولا تبرجنَ تبرج الجاهلية الأولى ﴾

(الأحزاب : ٣٣) .

وهذا الأمر وإن كان واردًا في حق نساء النبي ﷺ ، إلا أن نساء المسلمين يشتركن معهن فيه ، وهُنَّ لهُنَّ فيه تبع .

ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« لا تمنعوا نساءكم المساجد ، وبيوتهن خيرٌ لهن » (١) .

ولكن أُبيح للنساء الخروج من البيوت للضرورة ، كما في حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت :

---

(١) رواه أبو داود (٥٦٧) من طريق : حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر به . وسنده صحيح .

هو العلم : الذي يجعل منها مخلوقاً ذا مكانة عالية ، تختلف عن مكانتها التي وضعتها فيها المجتمعات الجاهلية الغابرة .

وقد اهتم الصحابة – رضوان الله عليهم – بتنشئة أبنائهم – ذُكراناً وإناثاً – على طلب هذا النوع من العلم ، والذي حثّ عليه الإسلام .

وتوّجوا هذا الاهتمام بتعليم أبنائهم الآداب الشرعية الواجب عليهم التحلي بها في طلبهم للعلم .

ولقد كان لعلماء المسلمين – متقدمين ومتأخرين ومعاصرين – يدًا طُولى في التصنيف في هذا الموضوع بالدرجة التي أغنت المكتبة الإسلامية ، وأثرتها إثراءً عظيمًا .

إلا أن أكثر هذه المصنفات لم تتناول هذا الموضوع إلا من جانب واحد ، وهو الآداب المتعلقة بذلك لطلاب العلم من الذكور ، ولم تعرج على ذكر ما يجب من تلك الآداب على النساء ، مع وفرتها وتباينها عن تلك التي تخص الرجال ، اللهم إلا بعض الإشارات التي حوتها بعض هذه المصنفات .

الإنسانية ، ولا شك أن هذا البناء لا يكون مجرداً عن العلم أوالتعليم ، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا : أن أساس هذا البناء ومادته هو العلم .

ولكن أي علم ذلك الذي نقصده ؟ ! .

هل هو علم الحساب ، أو الفلك ، أو الميكانيكا ... ؟ .

لا ، إنما هو علم تنشئة الأجيال تنشئة سليمة ، على دين سليم ، وخلق قويم .

ولا يمكن للمرأة أن تنشيء أبناءها على هذا النوع من العلم إلا إذا كانت قد اكتسبته ، وحصلت عليه ، فهو ليس من النوع الموروث عن طريق صفات الوراثة ، أو عن طريق تتابع الأجيال .

بل هو علم تكتسبه المرأة بطلبه ، وبالبذل في تحصيله ، إنه علم : **الشريعة** .

العلم : الذي يعلمها كيف تتطهر ، وكيف تصلي ، وكيف تصوم ، وكيف تزكي ، وكيف ترعى حقوق زوجها ، وكيف تقوم على تربية أبنائها ...

خرجت سودة – بعدما ضُرِب الحجاب – لحاجتها ، وكانت امرأة جسيمة ، لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر بن الخطاب ، فقال : يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين .

قالت : فانكفأت راجعة ، ورسول الله ﷺ في بيتي وإنه ليتعشى ، وفي يده عَرْقٌ ، فدخلت ، فقالت : يا رسول الله ، إني خرجت لبعض حاجتي ، فقال لي عمر : كذا وكذا ، قالت : فأوحى الله إليه ، ثم رُفِعَ عنه ، وإن العرق في يده ما وضعه ، فقال :

« إنه قد أُذِنَ لكُنَّ أن تخرجن لحاجتكن » (١) .

وطلب العلم من الحاجات الأساسية للمرأة لكي تقيم عبادتها لله على الطريقة المسنونة عن النبي ﷺ بما يُرضي ربها عنها في الدنيا والآخرة ، فخروجها لطلبه جائز كما سبق ذكره والتدليل عليه .

---

(١) حديث صحيح .

رواه البخاري (١/٤٠٠) ، ومسلم (٤/١٧٠٩) من طريق : أبي أسامة – حماد ابن سلمة – عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة به .

ولكن هل ترك الإسلام خروج المرأة من بيتها لحاجتها بغير قيد أو شرط؟ .

بالطبع لا .

بل اشترط الإسلام شروطاً وآداباً تلتزم بها المرأة في خروجها من بيتها لطلب العلم ، **ومن أهم هذه الشروط والآداب :**

١ – عدم توفر من يقوم بتعليمها من المحارم :

فإنها إذا توفر لها من يقوم على تعليمها أمور دينها من محارمها – كالأب ، أو الأخ ، أو الزوج – أجزأها عن الخروج لطلب العلم ، ومكثها في بيتها أولى آنذاك .

وأما إذا لم يتوفر لها ذلك جاز لها الخروج لطلب ما تحتاجه من العلم الشرعي الذي تحتاجه في حالها ، لا ما يزيد عن كونه فرض عين .

قال الإمام ابن الجوزي – رحمه الله – في «أحكام النساء» (ص:٧٠) :

« المرأة شخص مكلف كالرجل ، فيجب عليها طلب علم الواجبات عليها لتكون من أدائها على يقين .

فإن كان لها أب أو أخ أو زوج أو محرم يعلمها الفرائض ، ويعرفها كيف تؤدي الواجبات كفاها ذلك ، وإن لم يكن سألت وتعلمت » .

٢ – وجود الحاجة المُلِحَّة للخروج من البيت :

كأن تقع لها مسألة شرعية يقتضي حالها الإجابة عليها ، فلا تجد من محارمها من يجيبها ، أو يقوم عنها بالسؤال .

٣ – الاختيار الصحيح للمسئول :

فلا تطلب جواب مسألتها عند المشايخ – الذكور – إلا إذا انعدم من النساء من يقوم على تعليمها ، أو الإجابة على أسئلتها .

ولا تطلبه عند المشايخ حديثي السن إلا إذا عُدِم المشايخ الأشياخ ذوو الأسنان .

٤ – الاقتصار على القدر اللازم للجواب :

فمتى أجابها الشيخ على سؤالها لم يجز لها أن تستكثر من

الكلام معه ، خشية الفتنة .

٥ – عدم الخلطة أو الخلوة بالشيخ – أو بمن في مجلسه من الرجال – :

لحديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :

سمعت النبي ﷺ يخطب يقول :

« لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم » (١) .

ولحديث عقبة بن عامر – رضي الله عنه – :

أن رسول الله ﷺ قال :

« إياكم والدخول على النساء ».

فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمو ؟ قال :

« الحمو الموت » (٢) .

---

(١) حديث صحيح .

رواه البخاري (٣١٩/١) ، ومسلم (٩٧٨/٢) ، والنسائي في « عشرة النساء » (٣٣٦) من طريق : أبي معبد – نافذ – ، عن ابن عباس به .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (٢٦٥/٣) ، ومسلم (١٧١١) ، والترمذي (١١٧١) ، والنسائي في « عشرة النساء » (٣٣٤) من طريق : مرثد بن عبد الله – أبي الخير – عن عقبة بن عامر به .

فهذان الحديثان يدلانا على عدم جواز الخلوة بالنساء، وهي متحققة في شأن المرأة التي تجلس إلى جماعة من الرجال غير المحارم.

ولا شك أن الرجل والمرأة إذا اجتمعا في مكان كادَ لهما الشيطان، ونزغ في قلب كل منهما ليريه محاسن الآخر ومواطن فتنته، ولا يُؤمَن من هذه الفتنة إلا بترك الاختلاط، وعدم الخلوة بالأجانب.

وأمر آخر، وهو أن المرأة إذا كانت قد خرجت حقاً لطلب العلم الذي لا تستغني عنه في إقامة عبادتها لربها، فلا شك أنها يجب عليها أن لا تقترف محرماً لتُحَصِّل مندوباً أو واجباً، وإلا كان مثلُها كمثل نساء بني إسرائيل اللواتي كُنَّ يتشوَّفْنَ للرجال ويُمْنَ في طريقهن إلى الصلاة.

٦ – غض البصر والسؤال من وراء حجاب:

لقوله سبحانه وتعالى:

﴿ وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

فإن المرأة إذا كشفت عن نفسها للرجل جعلت للشيطان مدخلا إلى قلبه وقلبها ، وقد قال النبي ﷺ :

« إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العين النظر ، وزنا اللسان النطق ، والنفس تمني وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك ويكذبه »(١) .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في « فتح الباري » (٢٢/١١):

« قال ابن بطال : سُمِّي النظر والنطق زنا لأنه يدعو إلى الزنا الحقيقي ، ولذلك قال : والفرج يصدق ذلك ويكذبه » .

وهناك بعض الآداب التي يجب على كل امرأة أن تلتزم بها في نفسها إذا أرادت الخروج من بيتها لأي حاجة لها – في طلب علم أو غيره – ، ومن أهم هذه الآداب :

١ – الالتزام بالحجاب والزي الشرعي :

---

(١) حديث صحيح .
رواه البخاري (٨٨/٤) ، ومسلم (٢٠٤٦/٤) ، وأبو داود (٢١٥٢) ، والنسائي في « الكبرى » (تحفة : ١٣٧/١٠) من طريق ابن عباس ، عن أبي هريرة – رضي الله عنهما – به .

لقوله سبحانه وتعالى :

﴿ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ (النور : ٣١) .

٢ – عدم إظهار الزينة :

لقوله تعالى :

﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾

(الأحزاب : ٣٣) .

ولقوله ﷺ :

« صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مميلات مائلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا » (١) .

---

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٤/٢١٩٢) من طريق جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة به .

٣ – ترك الطيب والبخور :

لأنهما من مظاهر الزينة التي نُهِي النساء عن إبدائها لغير المحارم .

فعن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال :

قال رسول الله ﷺ :

« أيما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية » (١).

---

(١) حديث صحيح .

رواه الإمام أحمد (٤/٤١٤) ، وأبو داود (٤١٧٣) ، والترمذي (٢٧٨٦) ، والنسائي (٨/١٥٣) من طريق : عثيم بن قيس ، عن أبي موسى به .

وسنده صحيح .

وعليك أختي المسلمة :

• أن تتحلي في ظاهرك وباطنك بالتقوى لله تعالى ، وإخلاص النية له سبحانه في طلب العلم ، بأن يكون همك في ذلك دفع الجهل عنك ، وإقامة عبادتك لله جلّ ذكره على وجه الصواب .

فقد قال تعالى : ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾

(البقرة : ٢٨٢)

وقال عليه السلام :

« إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى ..»(١)

وقال إبراهيم النخعي : من ابتغى شيئًا من العلم يبتغي به

---

(١) هذا الباب مقتضب – باختصار شديد – من كتابنا « أخلاق محمودة وأخلاق مذمومة في طلب العلم » لدار الصحابة.

(٢) حديث صحيح ، رواه أصحاب الستة.

وجه الله آتاه الله منه ما يكفيه. (١)

وقال الحسن البصري: من طلب شيئًا من هذا العلم فأراد به ماعند الله يدرك إن شاء الله، ومن أراد به الدنيا فذاك والله حظه منه (٢).

* وعليك أن تعمري ظاهرك وباطنك بالخشية لله، وإدامة التفكر في ملكوته وقدرته، وتذكر جبروته وقوته، وتذكري أنه يمهل ولا يهمل، واعلمي أن العلم هو الخشية وليس مجرد المعرفة دون العلم، فقد قال ابن مسعود - رضي الله عنه -:

ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية. (٣)

* واحرصي على التزام العمل بالعلم، فإنما العلم للعمل، فداومي على عبادة ربك عزوجل وتقربي إليه بالنوافل، فهذه صفة من تفقه لله.

---

(١) رواه الدارمي (٢٦٥) بسند صحيح.

(٢) رواه الدارمي (٢٥٤) بسند صحيح.

(٣) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/٢٥) بسند صحيح.

وقد قال الحسن البصري – رحمه الله – :

إنما الفقيه الزاهد في الدنيا ، البصير بدينه ، المداوم على عبادة ربه عز وجل . (١)

« **واحفظي في نفسك حدود الله ، ولاتضيعيها** ، وليكن شعارك في ذلك قول النبي عليه السلام لابن عباس – رضي الله عنه – ناصحًا له :

« **احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده اتجاهك** » (٢)

واحذري أختي المسلمة من :

« **الحسد** :

فإنه من أشر مايصيب طلبة العلم ، وإن تمكن من قلب إنسان جافاه عن ثمرة العلم ، وهو : **العمل** .

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ١٤٧) بسند حسن .

(٢) حديث حسن.

رواه أحمد (١/٢٩٣) ، والترمذي (٢٥١٦) من طريق : ليث ابن سعد ، عن قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس به وسنده حسن .

وقد قال سبحانه وتعالى :

﴿ أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله ﴾

(النساء : ٥٤)

ودواء هذا الداء :

أن تتذكري قول الله تعالى :

﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ﴾ (الزخرف : ٣٢)

* وإياك والعجب ، فإن ماحصلتيه من العلم بالله ولله .

* وحذار من التكبر على من هو دونك علماً ، فالمؤمن متواضع لين الجانب .

وقد ذم سبحانه المتكبرين ، فقال :

﴿ ولاتمش على الأرض مرحًا إن الله لا يحب كلّ مختال فخور ﴾ (لقمان : ١٨)

وقال ﷺ :

« لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر »(١)

فاحرصي – أختي في الله – على لزوم الأخلاق المحمودة واجتناب الأخلاق المذمومة في طلب العلم ، والتي ذكرنا لك جانبًا منها في هذه العجالة.

---

(١) حديث صحيح .
رواه مسلم (١/٩٣) ، والترمذي (١٩٩٩) من طريق :
فضيل بن عمرو الفقيمي ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن ابن مسعود به.

المرأة بين طلب العلم وتضحية الزوج

ولعل من أهم الأمور التي يجب على الأخت المسلمة مراعاتها في الخروج لطلب العلم استئذان الزوج ، وطاعته فيما يأمرها في ذلك .

فطاعة الزوج واجبة ، وتركها كبيرة .

وقد سُئل النبي ﷺ عن خير النساء ؟ فقال :

« التي تطيع إذا أمر ، وتسر إذا نظر ، وتحفظه في نفسها وماله »(١) .

وقال عليه الصلاة والسلام :

« لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني

---

(١) حديث صحيح .

رواه النسائي في « المجتبى » (٦/٦٨) ، وفي « عشرة النساء » (٧٥) من طريق : محمد بن عجلان ، قال : حدثنا سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة به .

وسنده صحيح .

عنه » [1] .

ولا شك أن شكر المرأة لزوجها يتضمن طاعته له .

ولكن قد يحدث أن الزوج لا يكون كُفؤًا لتعليم زوجته ، أو لا يكون متفرغًا لها لتأدية ذلك إليها ، فالواجب على الزوج في هذه الحالة أن يأذن لها في الخروج لطلب العلم – بالشروط التي سبق ذكرها – وإلا كان وزرها عليه .

ويكفيه أن يسمع قول النبي ﷺ :

« ثلاثة لهم أجران ، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ، وآمن بمحمد ﷺ ، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها ، وعلّمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران » [2] .

---

(١) حديث صحيح .

رواه النسائي في « عشرة النساء » (٢٤٩) من طريق :

قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عمرو به .

وسنده صحيح .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (١/٢٩) ، ومسلم (١/١٣٤) ، والترمذي (١١١٦) ، والنسائي (٦/١١٥) ، وابن ماجه (١٩٥٦) من طريق :

وقد أورد الإمام البخاري – رحمه الله – هذا الحديث في «صحيحه» تحت باب : (تعليم الرجل أمته وأهله) .

وله نقول :

اتق الله في أهلك ، فإنك عنهم مسئول يوم القيامة ، ألم تسمع قول نبيك الكريم ﷺ :

« ألا كلكم راع ، وكلكم مسئولٌ عن رعيته ، ... ، والرجل راع على أهل بيته ، وهو مسئولٌ عنهم ، ... » (١) الحديث .

ومسئوليتك اتجاه أهل بيتك تتضمن تعليمهم أمور دينهم ، فإن أنت لم تعلمها ، ولم تساعدها على التعلم نالك إثم وذنب عظيم .

= الشعبي ،عن أبي بردة ، عن أبي موسى – رضي الله عنه – به .

(١) حديث صحيح .

رواه مسلم (٤/١٤٥٩) ، والترمذي (١٧٠٥) من طريق : الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر به .

وللأخت المسلمة تقول :

إذا كان عندك علم بحالك – أي ما تحتاجين إليه لإقامة عبادتك لله على الوجه الصحيح – وأردت الخروج لطلب علم فرضه كفائي ؛ لم يجز لك ذلك إلا بإذن زوجك ، فهذا النوع من طلب العلم ليس بواجب عليك ، ولكن طاعة زوجك عليك واجبة .

فاحرصي – أختي في الله – على ما ينفعك في الدين والدنيا والآخرة ، ولا تتبعي سبيل الشيطان بطلب المندوب وترك الواجب .

اعلمي - أختي المسلمة - :

أنه لا يجوز للمرأة الخروج من بيتها لغير حاجة شرعية ، فقد أمرها الله سبحانه وتعالى بالقرار في البيت ، وعدم الخروج منه إلا لحاجة شرعية .

قال تعالى :

﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾

(الأحزاب : ٣٣) .

وهذا الأمر وإن كان واردًا في حق نساء النبي ﷺ ، إلا أن نساء المسلمين يشتركن معهن فيه .

ومن المعلوم بالعقل والسمع أن المرأة إذا خرجت من بيتها استهدفها الشيطان ، وجعلها سهماً من سهامه التي يصيب بها قلوب الرجال ، ليشعل فيها الفتنة ، ويضلهم عن سبيل الله تعالى .

وقد انتشرت بدعة غريبة بين بعض الداعيات إلى الله ، وهي : الجلوس في المسجد والاجتماع مع النساء لتدريسهن ، أو

لوعظهن ، وهذه فعلة منكرة جداً ، وبدعة قبيحة لم تكن على عصر النبي ﷺ ، ولا على عصر الصحابة أو التابعين ، أو من جاء بعدهم .

وإنما هي من محدثات هذه العصور المتأخرة ، ليُسَ بها الشيطان على قلوب النساء ، فأغراهن بصلاح المقصد ، وحسن النية على الوقوع في هذه البدعة .

وقد تسأل إحدى الأخوات ، فتقول :

ولكن ما ذكرته من بدعية هذا الأمر ما يزال دعوى مجردة ، فما الدليل على ما تقول ؟ .

أقول لك – أختي المسلمة – :

إن الله سبحانه وتعالى قد ذم تبرج الجاهلية الأولى ونهى عنه ، فقال عز من قائل :

﴿ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾

(الأحزاب : ٣٣)

وقد فسّر مجاهد – رحمه الله – تبرج الجاهلية الأولى بأنه :

« كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال ، فذلك تبرج الجاهلية »[1] .

ولا شك أن هذا حادث لمن أراد الخروج إلى سماع مجالس الوعظ هذه من النساء ، والمشاهد أنهن يسرن في جماعات كثيرة ، وحشود كبيرة تكاد تسد الطرق ، وهذه من الفتن العظيمة جداً ، لو تُفُطِّن لها .

والملاحظ أن غالب هذه الدروس من الفروض الكفائية التي لم تُطالب بها النساء ، بل ولم يُطالب بها الرجال ، ولعل القائمة على هذه الدروس تقوم بتدريس بعض الكتب المتخصصة جداً ، ولا أكون مبالغاً لو قلت أن كثيراً من هؤلاء النساء يحافظن على حضور مثل هذه المجالس أشد من محافظتهن على الفروض والواجبات .

ناهيك عن شغل النساء لجميع المسجد ، وارتقاء من تدرسهن أو تعظهن المنبر – كما يحدث في الشام – أو بروزها عنهن ، ورفع صوتها لكي تسمعهن ، وحتى لو سمع الرجال

(١) « تفسير القرآن العظيم » – لابن كثير – (٤٨٢/٣) .

خارج المسجد ، وكل هذا فيه فتنة ومضرة ظاهرة .

نعم قد أجاز الرسول ﷺ للنساء الخروج إلى المساجد ، ولكن للصلاة ، بالطريقة المسنونة التي كانت على عهده ﷺ ، وليس على هذه الصورة المذكورة ، فضلاً عن أنه قد ندبهم إلى التزام البيوت ، وجعله أعظم درجة من الخروج إلى المسجد للصلاة ، فقال ﷺ :

« لا تمنعوا نساءكم المساجد ، وبيوتهن خير لهن » (١) .

بل قيّد هذا الخروج إلى المسجد بوقت الليل والغلس ، لئلا يراهم الرجال .

فعن عبد الله بن عمر – رضي الله عنه – :

عن النبي ﷺ ، قال :

« إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن » (٢) .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (١/١٥٦) ، ومسلم (١/٣٢٧) من طريق حنظلة ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه به .

وبوّب الإمام البخاري في « صحيحه » (١/١٥٦) :

[باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس] .

فهذا الحديث يقيد ما أُطلق من الأحاديث الواردة في الباب .

وأمر آخر أن النساء في عهد رسول الله ﷺ لم يكُنَّ يمكثن في المسجد عقب الصلاة كما هو حالهن في هذه الدروس .

فعن أم سلمة – رضي الله عنها – :

كان رسول الله ﷺ إذا سلّم قام النساء حين يقضي تسليمه ، ويمكث هو في مقامه يسيراً قبل أن يقوم .

قالت : نرى والله أعلم أن ذلك لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال [1] .

وعن عائشة – رضي الله عنها – :

أن رسول الله ﷺ كان يصلي الصبح بغلس فينصرفن

---

(١) حديث صحيح .

رواه البخاري (١/١٥٦) ، وأبو داود (١٠٤٠) ، والنسائي (٣/٦٧) ، وابن ماجة (٩٣٢) من طريق : هند بنت الحارث ، عن أم سلمة به .

نساء المؤمنين لا يُعرَفن من الغلس – أو لا يعرف بعضهن بعضاً – (١) .

وله بوَّب البخاري في « صحيحه » (١/١٥٦) : [باب مرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد] .

فلا حجة للمخالف في هذه الأحاديث .

ولا نقول إلا ما قالت عائشة – رضي الله عنها – :

لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما مُنِعَه نساء بني إسرائيل (٢) .

ولو نظرنا في عصر الصحابة ومن أتى بعدهم نجد أن مثل هذه المجالس التي يعقدها النساء في المساجد – في هذا العصر – لم تكن معروفة ولا موجودة ، بل كانت المرأة – أو النساء – إذا أرادت أن تسأل أحداً من أمهات المؤمنين ذهبت إليها في بيتها

---

(١) حديث صحيح .

رواه البخاري (١/١٥٧) من طريق : فليح ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة به .

(٢) حديث صحيح .

رواه البخاري (١/١٥٦) ، ومسلم (١/٣٢٩) ، وأبو داود (٥٦٩) من طريق : يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة – رضي الله عنها – به .

فسألتها ، والأدلة على ذلك متوافرة ، منها :

★ ما ورد عن أبي المليح بن أسامة ، قال :

دخل نِسوةٌ من أهل الشام على عائشة – رضي الله عنها – فقالت :

ممن أنتن ؟ قلن : من أهل الشام ، قالت : لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات ؟ قلن : نعم ، قالت : أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى » (١) .

وهؤلاء النسوة لم يأتين عائشة – رضي الله عنها – لمجرد الزيارة وتجاذب أطراف الحديث معها ، بل أتينها للاستفادة من علمها ، فهي معلمة العلماء ، وصاحبة علم رسول الله ﷺ ، وكيف لا ! وقد كان الوحي ينزل عليه ﷺ وهو في حجرها .

---

(١) حديث صحيح .

رواه أبو داود (٤٠١٠) ، والترمذي (٢٨٠٣) ، وابن ماجه (٣٧٥٠) من طريق : سالم بن أبي الجعد ، عن أبي المليح به ، وسنده صحيح .

ولم نر أو نسمع أو نقف على ما يشير من قريب أو بعيد أنها قد اتخذت لها مجلساً في المسجد لتدرس نساء المسلمين .

★ ومنها أسئلة مُعاذة العدوية وعمرة بنت عبد الرحمن لعائشة – رضي الله عنها – وغيرهما ممن سألنها فيما أهمهن من أمر دينهن ، وذكر هذه الأسئلة مبسوط في كتب السنة والمسانيد .

وقد تقول إحدى الأخوات :

ولكننا بهذا نغلق باب دعوة ومنفذ خير عظيم ! ! .

فالجواب عليها :

أن لا – أختي المسلمة – ، إننا لم نغلق بذلك باب دعوة ، ولا منفذ خير عظيم ، بل أنكرنا منكراً ظنه الناس معروفاً ، وبدعةً ظنوها سنة .

والخير كل الخير في اتباع الشرع ، والشر كل الشر في الحياد عنه .

والذي نريد أن نخلص إليه في هذا الفصل أن للنساء أن

يجتمعن في بيت إحداهن ، فتُدَرِّسهن ما كان واجبًا عليهن معرفته من أحكام الدين – مما هو من فروض العين – ، وأما اجتماعهن في المسجد بالصورة التي سبق ذكرها ، فمضرته أعظم من نفعه .

وانظري – أختي المسلمة – إلى حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – وتدبري فوائده ، حيث قال :

قالت النساء للنبي ﷺ : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن .

فمن فوائد هذا الحديث :

١ – طلب النساء من النبي ﷺ أن يجعل لهن يوماً ليتعلمن منه ما خفي عليهن من أمور دينهن ، التي لم يكنّ ليعلَمنها إلا بسؤالهن عنها .

٢ – أنه ﷺ أجابهن فيما طلبن ، ولم يتب عنه أحداً من أزواجه .

٣ – أن للمرأة أن تخرج لحضور دروس العلم التي يلقيها

الرجال في المسجد – دون شغل النساء لكل المسجد ، أي على نفس الصورة التي يحضر عليها الرجال والنساء خطبة الجمعة ، وخطبة العيد – ولكن بالشروط التي ذكرناها آنفاً .

ويندرج تحت هذا أيضاً – من حيث الجواز – جلوس المرأة لتدريس النساء في مصلىً خاص بهن ، كتلك التي تجعل في الدور الثاني من المسجد أو في غرفة خاصة منه ، بحيث لايظهر عليهم الرجال ، ولايعطلوا المسجد على المصلين من الرجال.

فهل من عودة إلى طريقة السلف في طلب المرأة للعلم؟!! .

أختي المسلمة :

تعرفنا في الفصول القليلة السابقة على الضوابط والآداب الشرعية لطلب العلم للنساء ، وفي الفصل السابق حذرنا تحذيراً شديداً من بدعة جلوس المرأة للتدريس في المسجد ، وفي هذا الفصل – إن شاء الله تعالى – سوف نتعرف على بعض الوسائل التي تساعد المرأة على طلب العلم الشرعي .

ومن أهم هذه الوسائل التعليمية :

(١) الكتاب :

وقد اهتم علماء المسلمين متقدمين ومتأخرين ومعاصرين بالمرأة في تصانيفهم ، فمنهم من صنف لها فيما تحتاجه من أمور الفقه والأحكام ، ومنهم من صنف لها في الآداب ، ومنهم من صنف لها تحذيراً من مكائد أعداء الإسلام .

وإليك – أختي في الله – بعض الكتب التي ننصحك

باقتنائها وقراءتها بعد كتاب الله – القرآن الكريم – :

* في الفقه :

١ – **أحكام النساء** – لابن الجوزي / دار الكتب العلمية .

٢ – **جامع أحكام النساء** – للشيخ الفاضل أخينا : مصطفى العدوي / دار التوعية ، وهو كتاب نافع جدا في بابه .

٣ – **عودة الحجاب** – للشيخ الفاضل محمد بن إسماعيل المقدم .

٤ – **حجاب المرأة المسلمة** – للشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

٥ – **أدلة تحريم مصافحة الأجنبية** – للشيخ محمد بن إسماعيل المقدم .

٦ – **٦٠ سؤالاً عن أحكام الحيض** – للشيخ محمد بن صالح العثيمين / دار التوعية .

٧ – **بدع وخرافات النساء** – للأخ الفاضل مجدي فتحي السيد .

٨ – **ثلاثون نهياً شرعيا للنساء** – عمرو عبد المنعم / دار

قرطبة .

٩ – ثلاثون رخصة شرعية للنساء – عمرو عبد المنعم .

١٠ – ثلاثون أمراً شرعياً للنساء – عمرو عبد المنعم .

١١ – الآداب الشرعية للنساء في زيارة المقابر – عمرو عبد المنعم .

١٢ – الآداب الشرعية في المعاشرة الزوجية – عمرو عبد المنعم .

١٣ – الآداب الشرعية للنساء في الحيض – عمرو عبد المنعم .

١٤ – زكاة الحلي والذهب والمجوهرات – للدكتور محمد عثمان شبير .

* وفي التفسير وعلوم القرآن :

١ – أيسر التفاسير – لأبي بكر الجزائري / دار السلام .

٢ – تفسير القرآن العظيم – لابن كثير / دار المعرفة .

٣ – فتح القدير – للشوكاني / دار إحياء التراث العربي .

٤ – مباحث في علوم القرآن – لمناع القطان .

*** وفي الحديث وعلومه :**

١ – صحيح مسلم ، وصحيح البخاري .

٢ – الأربعون النووية – للإمام النووي .

٣ – رياض الصالحين – للنووي .

٤ – تيسير مصطلح الحديث – د. محمود الطحان .

*** وفي اللغة :**

١ – النحو الواضح – على الجارم .

٢ – شرح ابن عقيل .

٢ – التحفة السنية بشرح الآجرومية – محمد محيي الدين عبد الحميد .

*** وفي المعتقد :**

١ – سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة – للشيخ

الفاضل عمر سليمان الأشقر .

٢ – هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى – لابن القيم .

٣ – شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل – لابن القيم .

٤ – الولاء والبراء في الإسلام – محمد بن سعيد القحطاني .

٥ – اقتضاء الصراط المستقيم – لابن تيمية .

٦ – حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح – ابن القيم .

٧ – تفسير سورة الإخلاص – لابن تيمية .

*** وفي السير والتراجم :**

١ – سيرة ابن هشام .

٢ – صفة الصفوة – لابن الجوزي .

٣ – تاريخ الطبري .

٤ – طبقات ابن سعد .

٥ – سير أعلام النبلاء – للذهبي .

* وفي الأذكار :

١ – الأذكار – للنووي .

٢ – صحيح الكلم الطيب – للشيخ محمد ناصر الدين الألباني – حفظه الله – .

٣ – الأذكار الصحاح والحسان – لأخينا الشيخ الفاضل محمد عمرو بن عبد اللطيف / دار الصفوة .

٤ – الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة – لمصطفى العدوي / دار الأرقم .

* وفي الأخلاق والآداب والرقائق :

١ – تهذيب موعظة المؤمنين – للقاسمي .

٢ – مختصر منهاج القاصدين – للمقدسي .

٣ – إغاثة اللهفان – لابن قيم الجوزية .

٤ – عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين – لابن القيم .

٥ – صيد الخاطر – لابن الجوزي .

٦ – التذكرة في الوعظ – لابن الجوزي .

٧ – تكاليف القلب السليم – لمحمد بن صُقوك العلي / دار الصحابة بالكويت .

٨ – تربية الأولاد في الإسلام – لعبد الله ناصح علوان / دار السلام .

*** ومن الكتب الجامعة لفنون شتى من العلم :**

كتاب « زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية – رحمه الله – فإنه من أجمع الكتب وأفضلها المصنفة في بيان الهدي النبوي الشريف .

٢) شريط التسجيل :

والشريط – أختي المسلمة – من الوسائل التعليمية المعاصرة ذات الفائدة العظيمة ، والتي تمدك بالمعلومة مشروحة ومفصلة ، وأحيانا بما يتبعها من استفسارات وأسئلة مفيدة يجاوب عليها المحاضر .

ولا شك أن على الأخت المسلمة الحريصة على دينها أن

تحاول جمع ما تستطيع جمعه من أشرطة العلم الشرعي ، الذي يغنيها عن الخروج لسؤال المشايخ .

ومن الأشرطة التي ننصحك باقتنائها :

١ – أشرطة الشيخ العثيمين والشيخ عبد العزيز بن باز ، خصوصاً تلك المسجلة في شرح بعض الكتب الفقهية .

٢ – معنى التوحيد / للشيخ أبو بكر الجزائري .

٣ – بعض مظاهر الشرك / لأبي بكر الجزائري .

٤ – القضايا الكلية للاعتقاد في الكتاب والسنة / عبد الرحمن عبد الخالق .

٥ – مقامات العبودية / عايض القرني .

٦ – اجتهاد السلف في العبادة / المنجد .

٧ – وسائل الثبات على دين الله / المنجد .

٨ – احفظ الله يحفظك / للشيخ عمر الأشقر .

٩ – أحب الأعمال إلى الله / محمد العوضي .

١٠ – الظلم ظلمات يوم القيامة / الشيخ عمر الأشقر .

١١ – جزاء العمل المنكر / محمد العوضي .

١٢ – كتاب الأدب / لعايض القرني .

١٣ – صفة العالم والمتعلم / عايض القرني .

١٤ – مجموعة التربية / محمد قطب .

١٥ – جيل قرآني فريد / محمد العوضي .

١٦ – اقتداء النساء بالرسول / د. أحمد نوفل .

١٧ – وقفة مع المرأة / للشيخ أبو بكر الجزائري .

١٨ – الفتن التي تتعرض لها الفتاة المؤمنة / محمد العوضي .

١٩ – إلى كل فتاة تؤمن بالله / محمد العوضي .

٢٠ – تنبيهات للمرأة المسلمة / الدبيان .

٢١ – كيف تقضي المرأة المسلمة وقتها / العودة .

٢٢ – صفات المرأة المسلمة / عايض القرني .

٢٣ – حديث أم زرع / عايض القرني .

وبعد أن تعرفت – أختي المسلمة – على بعض المصادر العلمية التي تساعدك في طلب العلم الشرعي ، يبقى أن تتعرفي على كيفية تنظيم عملية التعليم ، وبأي هذه الكتب تبدئين دراستك ، وما المراحل التي يجب عليك أن تمري بها في طلب العلم الشرعي .

والجدول التالي يبين لك ثلاث مراحل أساسية في طريقك لتلقي العلم الشرعي وطلبه ، حتى تقيمي عبادتك لله عز وجل على الوجه الذي يحبه ويرضاه – سبحانه – .

المرحلة / الفرع	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة العالية
التفسير	- أيسر التفاسير، لأبي بكر الجزائري	- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.	- تفسير ابن جرير الطبري.
الحديث	- الأربعون النووية وشرحها. - رياض الصالحين وشرحه. - درة الناشئ، وشرحه أيسر الشروح المطلة عليه - لجملة من الشيوخ.	- صحيح مسلم، مع شرح النووي عليه. - تيسير مصطلح الحديث.	- صحيح البخاري، مع شرح الحافظ ابن حجر عليه وفتح الباري.
الفقه	- تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، وهو كتاب متوسط جدا في الفقه. - أحكام النساء لابن الجوزي. - بلوغ وصفات النساء، لبلوغ المرام محمد بن إسماعيل.	- جامع أحكام النساء لمشيخ مصطفى العدوي. - أحكام الصيام والقيام بلوغ المرام: محمد بن صالح العثيمين. - الآداب الشرعية للصغار / الصيام / الآداب الشرعية للصلاة / الآداب الشرعية في إقامة الصلاة / الآداب الشرعية في العقيقة / ٣٠ درسا في شرح عمدة الأحكام للشيخ عبد الله الجديع. - أحكام الزكاة للشيخ عبد الله الفوزان.	- زاد المعاد، لابن القيم. - زكاة الحلي والذهب والفضة والعملات، للدكتور محمد عثمان شبير. - عودة الحجاب، للشيخ محمد بن إسماعيل.
الأخلاق والآداب	- تهذيب مرشد الوسيط للنشمي.	- عدة الصابرين، لابن القيم. - تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصح علوان.	- مختصر منهاج القاصدين، للمقدسي. - إغاثة اللهفان. - رحلة السالكين، تلخيص لابن قيم الجوزية.

الفرع / المرحلة	المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة
الأذكار والأوراد	- القرآن الكريم . - صحيح الكلم الطيب ، للألباني . - الأذكار الصباح والمساء ، لمحمد عمرو عبد اللطيف .	- الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة لمصطفى العدوي .	- الأذكار ، للنووي .
اللغة	- المحرر الواضح ، لابن الجارم .	- التحفة السنية بشرح الآجرومية ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد .	- قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري .
العقيدة	- سلسلة كتب العقيدة ، للدكتور عمر الأشقر . - رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العقيدة ، وأعنيها كتاب التوحيد .	- منهاج القبول ، للحكمي . - الوسيط للألباني . - سلسلة مظاهر من الشرك المعاصر / وسلسلة أعداء ومعاديات أولياء الله بصيرا منها ، لعمرو عبد المنعم .	- شرح الطحاوية . - تيسير العزيز الحميد للألباني .

وأخيراً – أختي المسلمة – :

خير ما نختم به رسالتنا هذه – التي نسأل الله أن ينفعك بها – عدة رياحين من بستان تراجم علماء الأمة ، لتري كم كان اهتمام سلفنا الصالح بالعلم ، وما بذلوه في تحصيله .

ونبدأ بذكر جانب من سيرة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – :

جوانب من السيرة العلمية لأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

اعلمي - أختي في الله - :

أن سيرة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أكبر من أن تستوعب في هذه العُجالة ، ولكن حسبنا أن نورد منها بعض ما يشحذ همم النساء في طلب العلم الشرعي في هذا العصر .

فأقول :

هي أم المؤمنين الصدِّيقة بنت الصدِّيق : عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن عثمان بن قحافة ، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحِبُّه .

كان يوحى إلى النبي ﷺ وهو في لحافها ، وقُبِض وهو في حجرها - رضي الله عنها - .

وكانت - رضي الله عنها - حافظة علم رسول الله ﷺ ، ومن فقهاء الصحابة ، بل ومن حفاظهم للحديث .

بل أهلها علمها أن تستدرك على الصحابة – رضوان الله عليهم – ، وقد صنف الحافظ الزركشي – رحمه الله – كتابا جمع فيه ما استدركته أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – على الصحابة .

وحَسْبُنا أن نعلم مكانتها العلمية مما رواه مسلم والنسائي :

عن شريح بن هانيء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

قال شريح : فأتيت عائشة ، فقلت : يا أم المؤمنين ! سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثاً ، إن كان كذلك فقد هلكنا . فقالت : إن الهالك من هلك ، وما ذاك ؟ ، قلت : قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » . وليس منا أحد إلا هو يكره الموت . فقالت : قد قاله رسول الله ﷺ ، ولكن ليس بالذي تذهب إليه ، ولكن إذا شخص البصر ، وحشرج الصدر ، واقشعر الجلد ، وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » .

جوانب من السيرة العلمية لبعض علماء المسلمين من النساء

١ - فاطمة الجوزدانية (١) :

هي فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل .

كانت مُسندة وقتها ، وحافظة عصرها ، سمعت الحديث من شيوخ كثيرين ، ومما سمعته : المعجمان « الكبير » و « الصغير » للطبراني ، وكتاب « الفتن » لنعيم بن حماد .

والكتابان الأولان كبيرا الحجم جداً ، قد تتجاوز عدة ما فيهما من الأحاديث ستون ألف حديث ، فانظري إلى مدى ما بذلته من جهد ووقت في سماع هذين الكتابين ، وتحملهما حتى كانت آخر من روتهما في عصرها .

لا شك أن مثل هذا النموذج العظيم من علماء المسلمين من النساء يحث كل امرأة على طلب العلم ، وبذل كل نفس ونفيس في سبيل تحصيله .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » : (١٩ / ١٠٤) .

٢ – عجيبة الباقدارية [1] :

وهي الشيخة المعمرة المسندة ضوء الصباح بنت الحافظ أبي بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادية .

سمعت سماعاً كثيراً ، وتفردت في الدنيا ببعض رواياتها ، وخرجوا لها « مشيخة » في عشرة أجزاء لكثرة شيوخها .

وكانت امرأة صالحة ، سمعت « مختلف الحديث » للشافعي ، و « التاريخ الكبير » للبخاري وغيرهما .

فجزاها الله خيراً على ما بذلته في تحصيل هذا العلم ، وتأديته .

---

(١) « السير » : (٢٣ / ٢٣٢) .

خاتمة

وقد آن الأوان – الآن – أختي المسلمة – لكي يتوقف القلم عن الكتابة ، ولكي تنطوي الأوراق ، فأستهل ما تبقى لي في توجيه خالص نصحي إليك :

بضرورة التمسك بالكتاب والسنة فإنهما منبع كل خير في الدنيا والآخرة ، والاهتمام بطلب ما تحتاجين إليه من علوم الشريعة ، بالضوابط التي ذكرناها سابقاً ، ومع مراعاة الأولويات الشرعية في حياتك .

هذا وبالله التوفيق .

وكتب :

أبو عبد الرحمن عمرو بن عبد المنعم بن سليم .

مقدمة ٥

وجوب طلب العلم للنساء ٩

أدلة جواز خروج المرأة من بيتها لطلب العلم الشرعي ١١

ما يجب على المرأة تعلمه من علوم الشرع ١٥

شروط وآداب خروج المرأة لطلب العلم ١٨

أخلاق محمودة وأخلاق مذمومة في طلب العلم ٢٧

المرأة بين طلب العلم ومعصية الزوج ٣٢

حكم جلوس المرأة للتدريس في المسجد ٣٦

وسائل تعليمية معاصرة للنساء ٤٦

- الكتاب ٤٦

• كتب تنصح النساء بقراءتها ٤٧

- شريط التسجيل ٥٢

* أشرطة تنصح المرأة المسلمة بسماعها ٥٣
برنامج تعليمي للنساء ٥٥
المرأة معلمة الرجال ٥٨
جوانب من السيرة العلمية لأم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها ٥٩
جوانب من السيرة العلمية لبعض علماء
المسلمين من النساء ٦١
– فاطمة الجوزدانية ٦١
– عجيبة الباقدارية ٦٢
خاتمة ٦٣
فهرس الموضوعات ٦٤